



# جائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني

## الدورة الأولى

١٤٢٥ - ١٤٢٧ هـ  
(٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م)

تمت طباعة هذا الكتاب برعاية



أمانة منطقة الرياض



## الموضوعات

٥	..... المقدمة
٧	..... أهداف الجائزة
٩	..... أعضاء اللجنة العليا
١١	..... الأمانة العامة
١٢	..... فروع الجائزة
١٣	..... شروط الترشيح
١٥	..... الخطوات التنفيذية
١٦	..... وقائع إعلان الجائزة
١٨	..... الفائزون بالجائزة في الدورة الأولى
٢١	..... جائزة مشروع التراث العمراني
٢٣	..... جائزة الحفاظ على التراث العمراني
٤١	..... جائزة بحوث التراث العمراني
٤٩	..... استعراض مختصر للدورة الأولى للجائزة
٥٢	..... حفل ختام الدورة الأولى للجائزة
٥٤	..... المنتدى الثقافي
٥٦	..... حفل توزيع الجائزة
٦٤	..... أنشطة ثقافية
٦٤	..... برنامج زيارة الطلاب لمنطقة حصرموت
٦٨	..... محاضرة عن مدينة موستار القديمة
٧٠	..... أعضاء اللجنة العليا للدورة الثانية للجائزة



## مقدمة

تعدّ العناية بالتراث العمراني ضرورة وطنية وحضارية، لإبراز هوية المجتمع وعراقة تاريخه، ذلك أن التراث العمراني مرجع لأصالة الشعوب، ومصدر لاستلهام الماضي وعبره ودروسه من أجل صياغة الحاضر والمستقبل، ولا تأتي المحافظة على التراث العمراني من منطلقات عاطفية فحسب، وإنما لها دلالات أعمق، وهي تأكيد لاستمرار تفاعل المجتمع وحيويته، وتمسكه بعناصر هويته ومكان قوته وتميزه.

شهدت المملكة العربية السعودية في العصر الحديث نهضة شملت أوجه الحياة المختلفة، وواكب ذلك توسع كبير في حجم المدن السعودية، مع انفتاح غير مقنن على المدارس المعمارية العالمية المتنوعة؛ مما أدى إلى تغييب كثير من مفردات الأصالة، والابتعاد عن الأنماط العمرانية التراثية، وفقدان بعض المدن السعودية كثيراً من عناصر هويتها العمرانية، وملامحها التراثية الأصيلة، حتى أصبح اتخاذ خطوات عملية فورية للعناية بالتراث العمراني، والاستفادة من معطياته، ضرورة حتمية، لتكوين عمران مستقبلي أصيل واثق، يستمد جذوره من أسس العمارة التراثية، ويستوعب التقنيات الحديثة وفق منظور واعٍ يضمن التمازج الذي لا يمس تلك الأسس.

استناداً إلى هذا الواقع، فقد قرر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، رئيس مؤسسة التراث، إطلاق جائزة وطنية للتراث العمراني؛ بهدف تشجيع العناية به، وترسيخ الوعي بأهميته، وتأكيد ما يتسم به التراث العمراني للمملكة العربية السعودية من تميز في إطار التراث العمراني العربي الإسلامي، والحفز إلى الإبداع في مجالات العناية بالتراث العمراني، وإبراز النماذج العمرانية الحديثة ذات الأبعاد التراثية.

واختيرت مدينة الرياض لتكون مقراً للجائزة التي تمّ الإعلان عنها في اللقاء السنوي التاسع للجمعية السعودية لعلوم العمران الذي عقد في ٢٣ من المحرم سنة ١٤٢٠هـ بمدينة الرياض برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، وبناءً على ما رفعه سعادة رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية لعلوم العمران نيابة عن أعضاء الجمعية، فقد تمت الموافقة على أن يكون مسمى الجائزة «جائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني».



## أهداف الجائزة:

بجميع جوانبه، بما في ذلك توجهاته ومدارسه المعاصرة. وتعنى الجائزة بالعمران المعاصر المرتبط بالتراث العمراني بشكل صحيح.

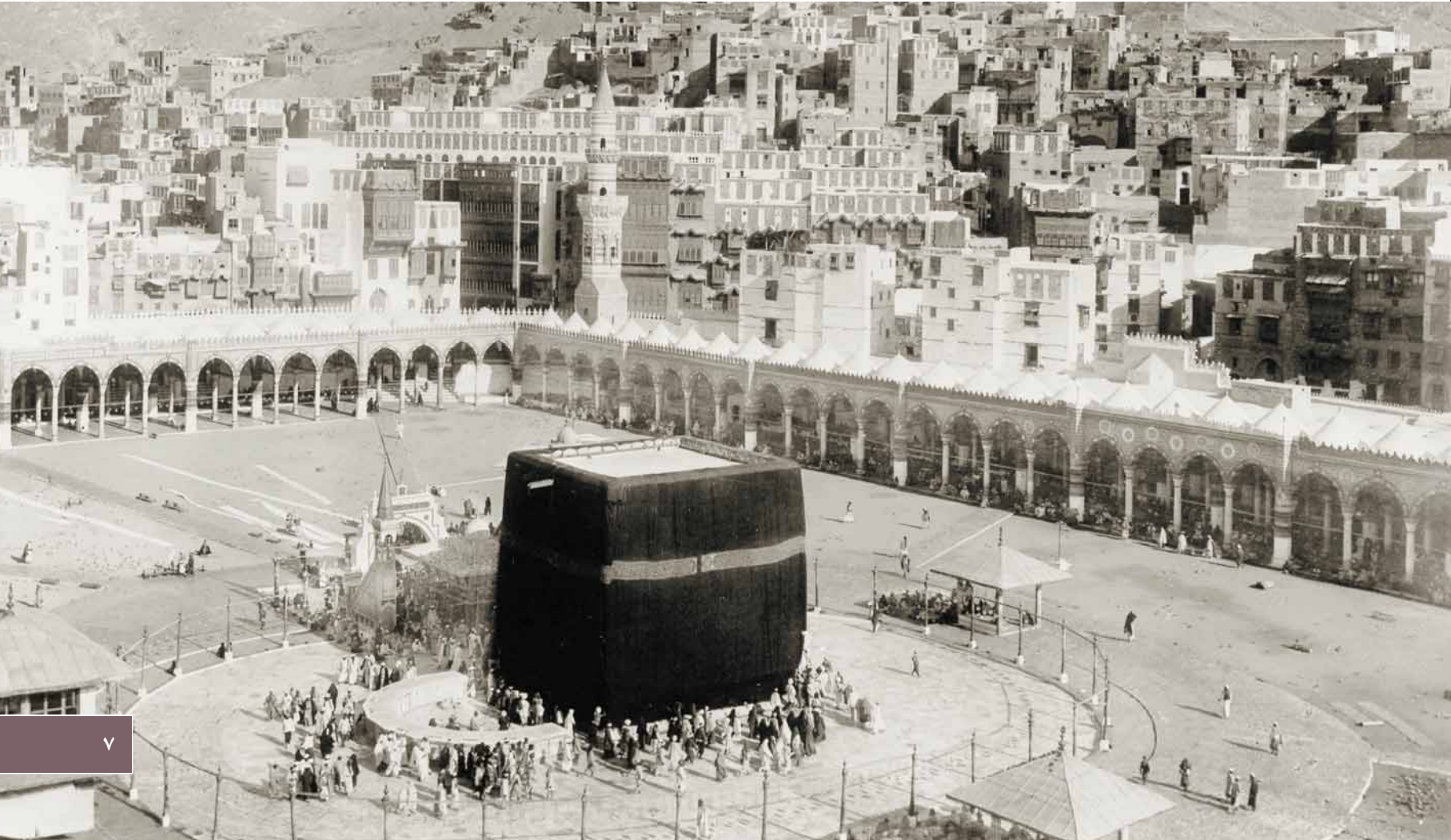
2 - «أهداف الجائزة»  
:أهداف الجائزة

وذلك بتطوير أبعاد الفكر العمراني، وتأكيد عناصره وسماته التراثية الخاصة، ليمثل مدرسة لها استقلاليتها وخصوصيتها، ومثالاً متفرداً يستحق الاحتذاء به.

تهدف جائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني إلى إيجاد وعي مجتمعي بمفهوم العناية بالتراث العمراني، والحفاظ عليه وتطويره، وتشجيع التعامل معه بوصفه منطلقاً لعمران مستقبلي أفضل ينبع من ثوابت العمران الأصيل للمملكة العربية السعودية، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

1 - «أهداف الجائزة»

وذلك من خلال تأكيد أن التراث امتداد وأساس للتطور المستقبلي، وأن التراث العمراني كلمة عامة تشمل العمران











## الأمانة العامة:

للجائزة أمين عام معين من قبل رئيس اللجنة العليا للجائزة، ويرتبط به مباشرة، وتقوم الأمانة العامة للجائزة بالآتي:

- ١- الإعداد لاجتماعات اللجنة العليا، والتنسيق بين أعضائها.
- ٢- اتخاذ الإجراءات اللازمة للإعلان عن الجائزة، بما في ذلك الدعوة إلى الترشيح، وتنظيم عملية الإعداد الأولي للتحكيم.
- ٣- تنظيم اجتماعات لجنة التحكيم.
- ٤- تنظيم احتفال الجائزة والأنشطة المصاحبة وإعلان الفائزين.
- ٥- إعداد خطة وآلية العمل بالجائزة.
- ٦- إعداد التوصيات المتعلقة بأمور الجائزة، ورفعها إلى اللجنة العليا للإقرار.
- ٧- رفع تقارير دورية إلى اللجنة العليا عن سير العمل في الجائزة.
- ٨- اقتراح أعضاء لجان التحكيم في كل دورة.
- ٩- تفعيل النشاط الثقافي، الذي يهدف إلى التعريف بها وبدورها كمنتدى ثقافي يجمع النخبة المعنية بالتطوير والحفاظ على التراث العمراني في المملكة العربية السعودية.



## فروع الجائزة:

تمنح الجائزة في الفروع الثلاثة الآتية:

٤٦٥ : ٤٦٥ ٤٦٥ ٤٦٥

التركيز في مدى العمق الفكري للتجربة المُقدمة، وتأثيرها العمراني والمجتمعي، بغض النظر عن حجم المشروع. وتمنح الجائزة للمعماري أو المخطط، كما يمكن أن تمنح لصاحب العمل أو المطور إذا تميّز دوره وتأثيره في المشروع.

### ثانياً: الحفاظ على التراث العمراني:

تمنح لمشروعات إعادة تأهيل مناطق عمرانية، أو مبانٍ تراثية أو أثرية أو للحفاظ عليها، أو لمشروعات إعادة استخدام مناطق أو مبانٍ تراثية أو أثرية بشكل يؤكد استمراريتها وفائدتها، على أن تعكس بعداً تقنياً وجرافياً متميزاً في الترميم، ويجب أن يكون للمشروع الفائز بعده العمراني أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي، ويمكن أن تمنح الجائزة للمطور أو المخطط أو المصمم العمراني أو المعماري أو البناي أو من له علاقة بجرّف البناء التراثية وتطويرها والحفاظ عليها، كما يمكن أن تمنح لمن يساهم بدور في دعم خطط المحافظة والعناية بالتراث العمراني وبرامجها.

٤٦٥ : ٤٦٥ ٤٦٥ ٤٦٥

تمنح للأبحاث المعنية بدراسة التراث العمراني وأأسسه، وخلفيات الأنماط التقليدية، ومشروعات التوثيق العمراني، كما تمنح للأبحاث التي تعنى بتطوير المواد المحلية، وتطوير التقنيات المعاصرة لخدمة التراث العمراني وتطويره، وتمنح الجائزة للمتميزين من أساتذة وطلاب العمران والحرفيين والشركات والأفراد.

تمنح للمشروعات الجديدة التي تعكس نجاحاً في استلهاً التراث العمراني استلهاماً حقيقياً وفعالاً، ويمكن أن يكون المشروع معمارياً، أو تخطيطياً، أو في أحد المجالات العمرانية الأخرى، مثل التصميم العمراني، أو تنسيق المواقع، أو التصميم الداخلي، أو استخدام المواد البيئية، وتمنح



## شروط الترشيح:

- يشترط في الأعمال المقدمة للترشيح ما يأتي:
- 1- أن تكون مشروعات التراث العمراني المقدمة منفذة في المملكة العربية السعودية.
  - 2- أن تكون مشروعات الحفاظ على التراث العمراني المقدمة منفذة في المملكة العربية السعودية.
  - 3- أن تكون بحوث التراث العمراني المقدمة والمعدة داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها ذات علاقة بتراثها العمراني.
  - 4- أن تمر على المشروعات المقدمة سنتان من تاريخ إشغالها للتمكن من إدراك الآثار المجتمعية والعمرانية لها.
  - 5- ألا تكون مشروعات التراث العمراني، أو مشروعات الحفاظ على التراث العمراني، أو الأبحاث المقدمة من تصميم أحد أعضاء اللجنة العليا، أو لجنة التحكيم أو إعداده، في الدورة المشار فيها، أو من قبل موظفي الأمانة العامة للجائزة.
  - 6- أن تقدم خلال الفترة المحددة لاستقبال الترشيحات.







## إعلان الدورة الأولى للجائزة



وأضاف سموه أن ذلك يأتي من خلال تأكيد أن التراث امتداد وأساس للتطور المستقبلي، وأن التراث العمراني كلمة عامة تشمل العمران بجميع جوانبه، بما في ذلك توجهاته ومدارسه المعاصرة.

وقال سموه إن الجائزة تعنى بالعمران المعاصر المرتبط بالتراث العمراني بشكل صحيح، وذلك من خلال تطوير أبعاد الفكر العمراني، وتأكيد عناصره، وسماته التراثية الخاصة؛ ليمثل مدرسة لها استقلاليتها وخصوصيتها. وبعد أن أوضح سموه الفروع الثلاثة للجائزة، ذكر أن

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان ابن عبدالعزيز رئيس مؤسسة التراث، ورئيس اللجنة العليا لجائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني انطلاق الجائزة في مؤتمر صحفي عقده في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي في يوم ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٥هـ (٢ يناير ٢٠٠٥م). وأوضح سموه في هذا المؤتمر أن الجائزة تهدف إلى إيجاد وعي مجتمعي بمفهوم العناية بالتراث والحفاظ عليه، وتطويره، وتشجيع التعامل معه، بوصفه منطلقاً لعمران مستقبلي أفضل ينبع من ثوابت العمران الأصيل في المملكة.





عدد من الجهات المهتمة قررت منع إزالة أي منزل تراثي آيل للسقوط، والعمل على إعادة تأهيله وترميمه وفق طرازه العمراني الذي أنشئ عليه، وختم قوله: "إن اهتمام المملكة بالتراث والثقافة ليس مستغرباً إذا نظرنا إلى كونها بلد الحرمين الشريفين، ومنشأ الحضارات، ومهبط الوحي، وذلك كله يكفي بأن نكون مهتمين ومحبين للتراث والثقافة، وخصوصاً أن تنوع التراث السعودي العريق ساهم في توحيد الصف الوطني".

ودعا الأمين العام للجائزة الدكتور زاهر بن عبدالرحمن عثمان أجهزة الإعلام المختلفة إلى المؤتمر الصحفي باسم الأمانة العامة، موضحاً أهداف الجائزة، ومشيراً إلى أنها تهدف إلى الارتقاء بتراثنا المعماري، ودعم الجهود الرامية إلى الحفاظ عليه، وتشجيع المبدعين من مخططين ومهندسين وحرفيين ومقاولين وكل العاملين في هذا الميدان.

الجائزة سوف تمنح كل ثلاث سنوات، وسوف تقتصر على المشروعات الوطنية.

تطرق سموه خلال المؤتمر إلى عدد من الموضوعات ذات العلاقة بالحفاظ على التراث، فأشار إلى أن نظام الآثار الجديد يتضمن قضية التراث العمراني، ووسائل ترميمه، والحفاظ عليه، وأن الهيئة العليا للسياحة وهيئة الآثار سوف تقومان بترميم مناطق أثرية، وأن هناك دعماً من شركات كبرى لهذا المشروع.

وأكد سموه أن من يقول إن المملكة غير مهتمة بالتراث العمراني جاهل، ولا يعلم شيئاً، فعلى سبيل المثال وصلت التبرعات لتطوير المنطقة التاريخية في جدة القديمة إلى نحو ٢٥ مليون ريال، إلى جانب تطوير الدرعية وغيرها. وأضاف سموه أن الدول المتأخرة هي فقط من تترك تراثها، ولا تهتم به، مؤكداً أن الهيئة العليا للسياحة مع

## مركز الملك عبدالعزيز التاريخي



بعد اجتماعات مطولة، ودراسات عميقة للبحوث التي تقدمت لنيل الجائزة في فروعها الثلاثة في سنتها الأولى، تقرر منح الجائزة على النحو الآتي:

أولاً: جائزة مشروع التراث العمراني:

**مركز الملك عبدالعزيز التاريخي.**

ثانياً: جائزة الحفاظ على التراث العمراني

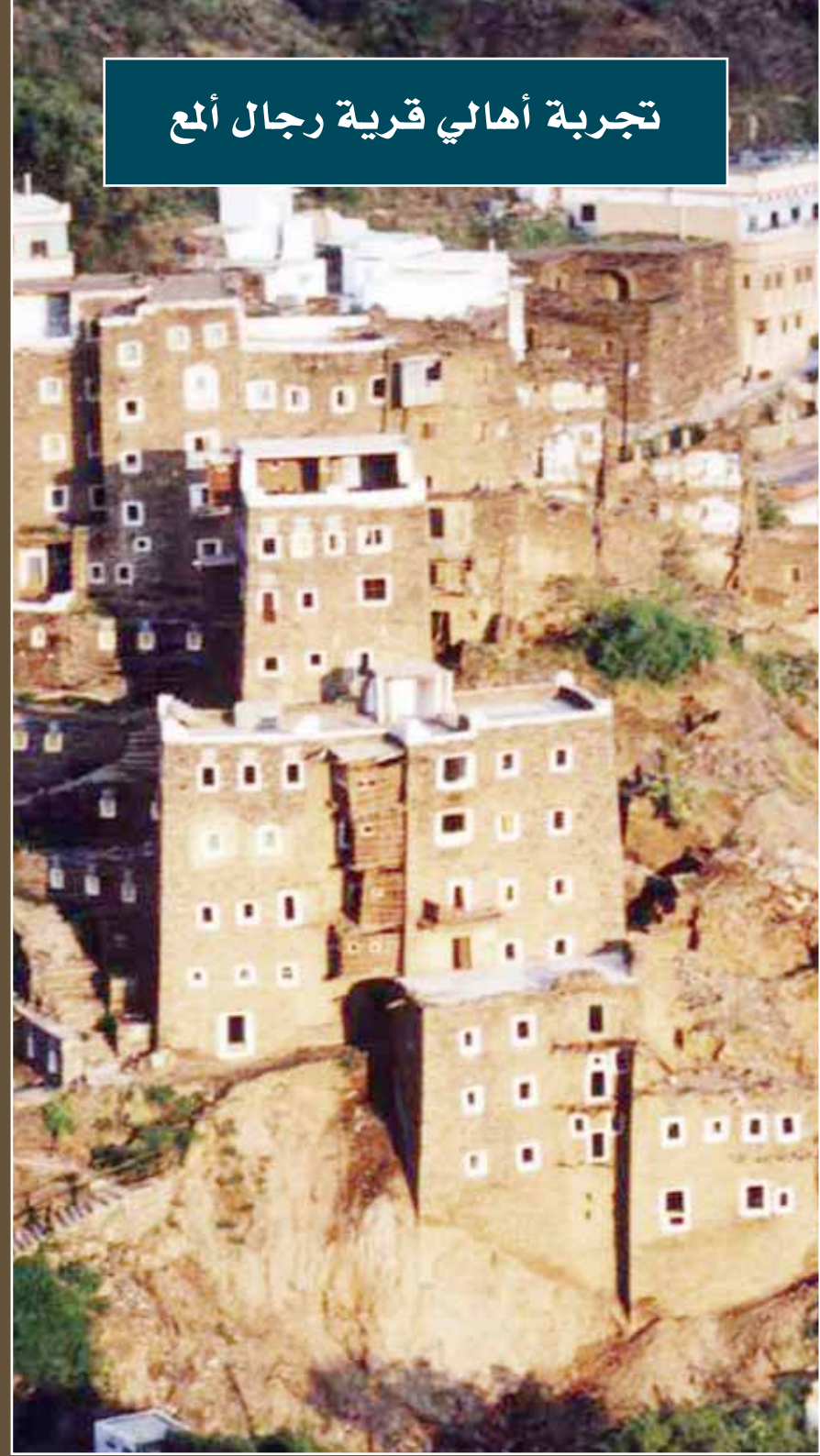
**تجربة أهالي قرية رجال ألمع.**

ثالثاً: جائزة بحوث التراث العمراني:

**«معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ»**

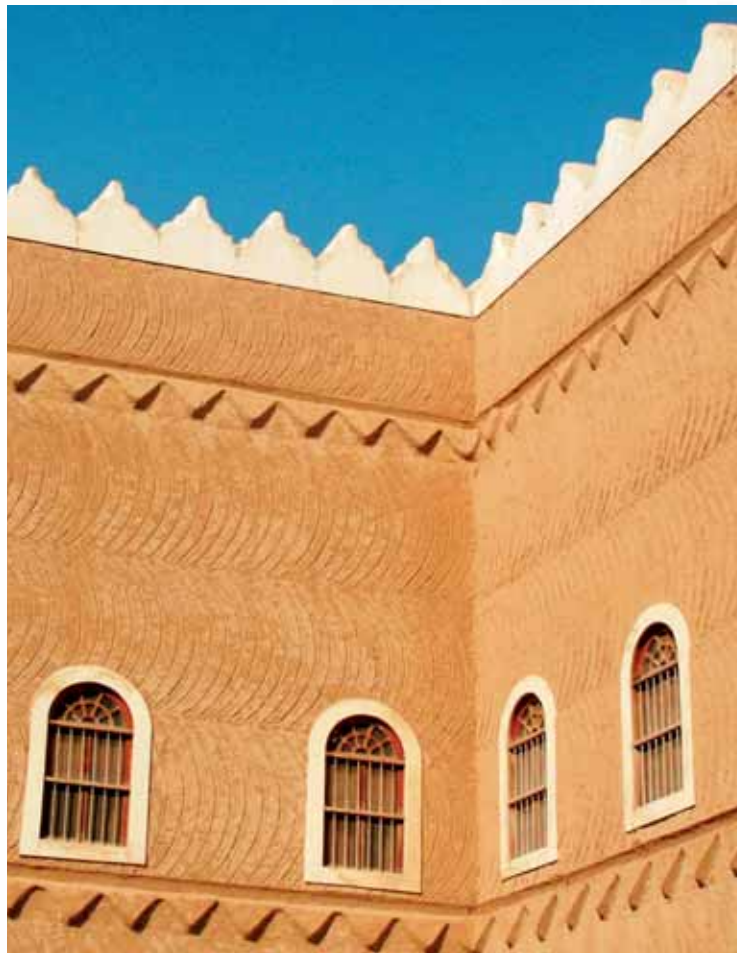
للدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن كعكي.

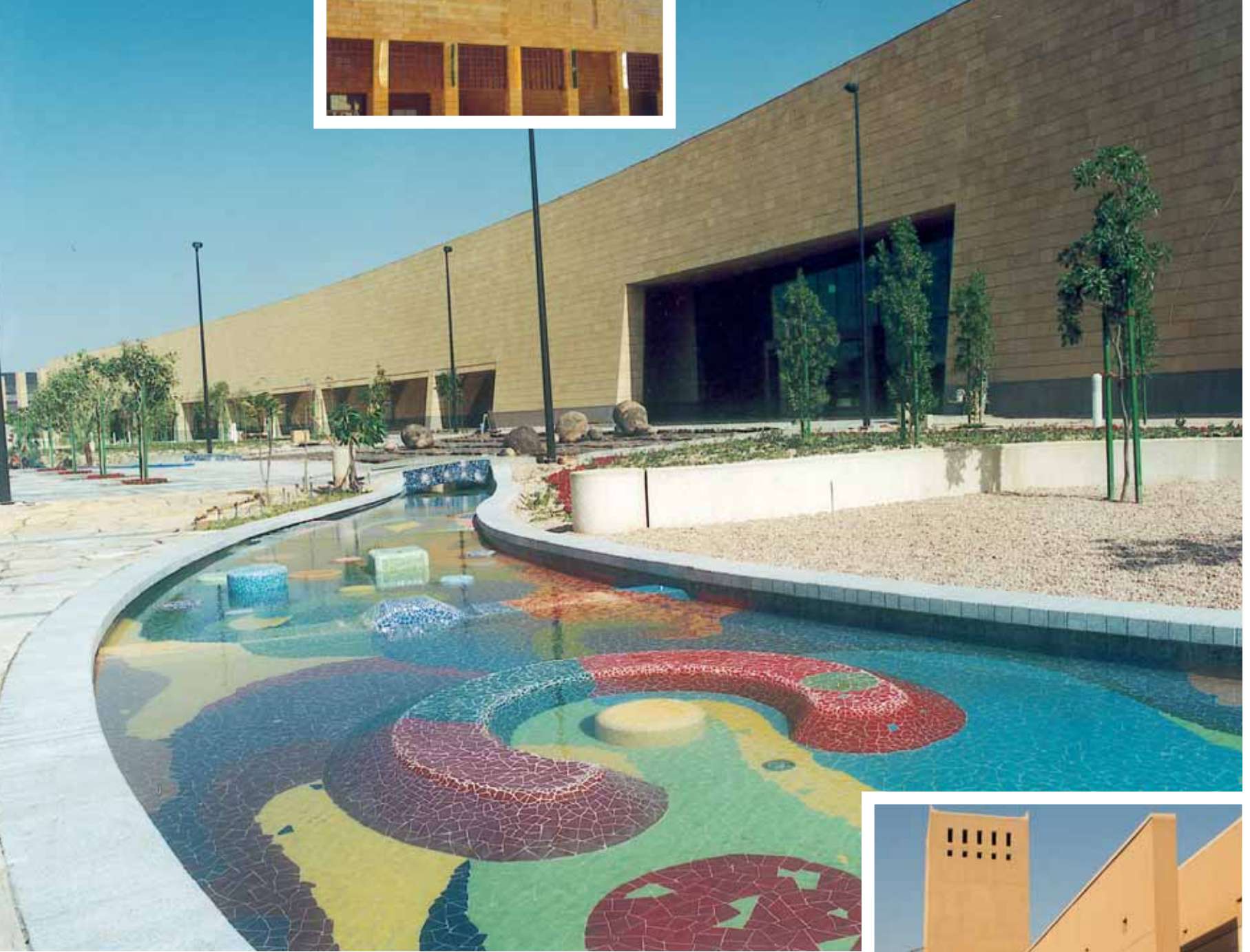
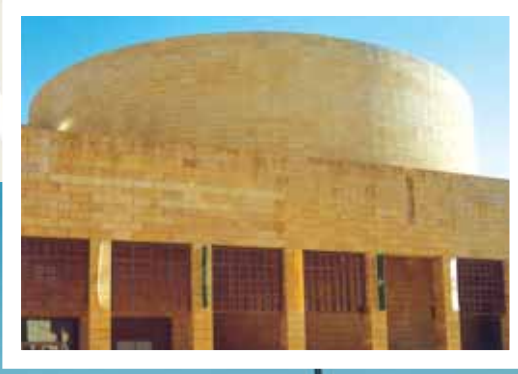
## تجربة أهالي قرية رجال ألمع



## معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ





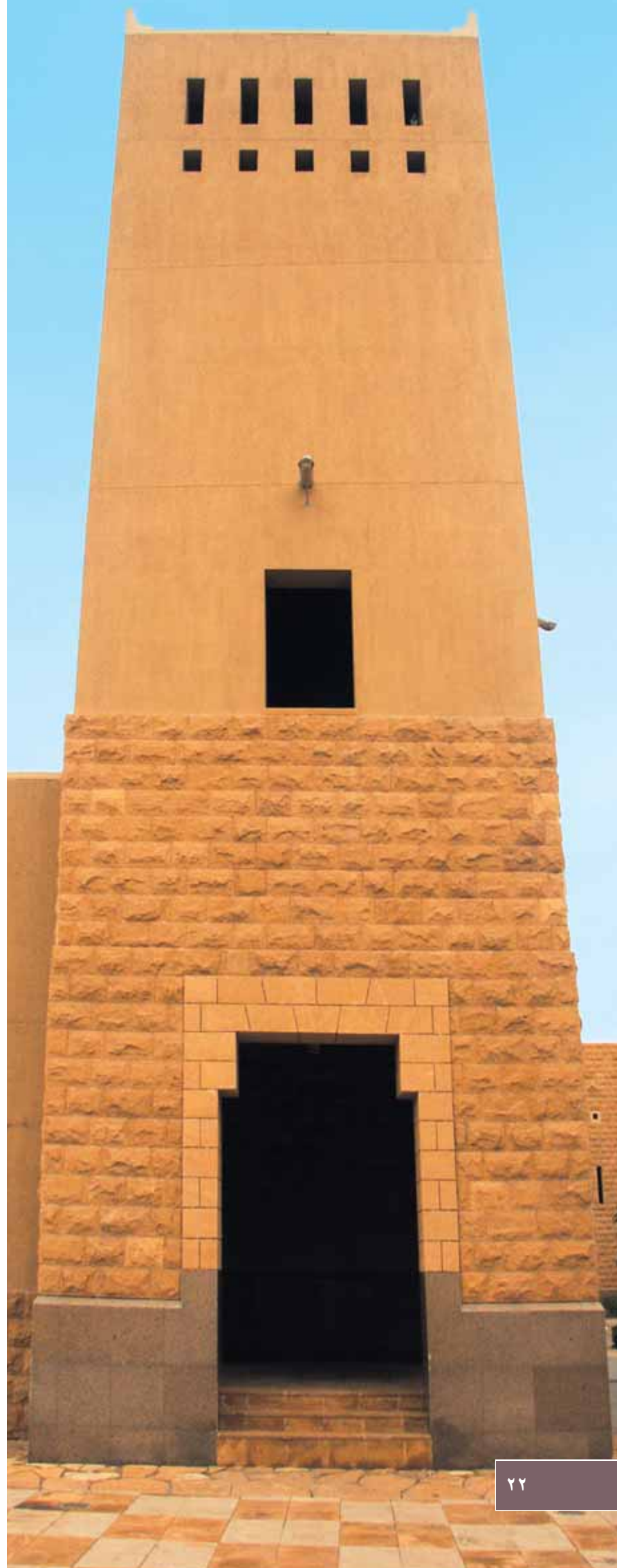


٤٦٥٠٠٤٦ ٤٦٦ ٤٦ ٦٥٥٤ ١٥٤٦

مركز الملك عبدالعزيز التاريخي

## ١٠٠٠ : ١٠٠٠ : ١٠٠٠

- ١ - معالجة المتحف الوطني الذي يشتمل عليه المركز للبعدين الثقافيين والتاريخيين للمملكة.
- ٢ - وجوده في منطقة تاريخية كانت محوراً لتطور مدينة الرياض، وأساساً للدولة السعودية
- ٣ - اهتمامه وتركيزه في إبراز الرسالة التي تضطلع بها المملكة، بوصفها مهبط الوحي، ومنطلق الإسلام، وتأكيده لما للرسالة والهجرة المحمدية من تأثير ممتد ومستمر في البعدين الزماني والمكاني.



## الموقع :



المملكة، إذ تولت إدارة التخطيط الحضري والعمراني توجيه الموقع وتحديد المنشآت والمؤسسات الثقافية التي اشتمل عليها المركز، مروراً بالتصاميم المعمارية لمنشآته ومرافقه، ثم الإشراف على أعمال الإنشاء والتجهيزات، والانتهاه بالتشغيل والبرامج التسويقية للمركز، وما تبع ذلك من أنشطة وفعاليات ثقافية، تترجم الأفكار النظرية التي أنشئ من أجلها المركز إلى واقع ملموس.

و تم إفتتاح المركز برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله، بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، وبلغت تكاليف إنشائه ٦٩٥ مليون ريال سعودي.

يقع مركز الملك عبدالعزيز التاريخي في حي المربع بمدينة الرياض، على مساحة قدرها ٤٤٠ ألف متر مربع، وللموقع قيمته التاريخية التي ما زالت تشغل حيزاً من ذاكرة سكان المدينة عامة، إذ يضم قصر المربع الذي كان مقراً لديوان الملك عبدالعزيز - رحمه الله، إضافة إلى أهمية الموقع التراثية والعمرانية، لكونه يضم مجموعة من المباني القديمة المهمة التي كان لها دورها في تاريخ البلاد.

وقد تولت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض والتي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، تنفيذ المشروع وإدارة فريق العمل، الذي ضمّ عدداً من المكاتب الاستشارية، والمؤسسات العالمية المتخصصة، وفريقاً للبحث العلمي من المختصين في جامعات

## أهداف وإستراتيجيات:

الوصول إلى عناصره المتعددة، وضمان قدر متقارب من النشاط يحيط بالمركز من جهاته المختلفة.

- أن تزخر مرافق المركز بتنوع وظيفي تشكل الثقافة والجوانب الاجتماعية قاسماً مشتركاً بينها، فهناك الأنشطة التعليمية والثقافية من خلال المكتبة، وقاعة المحاضرات، والمتحف الوطني، وهناك الأنشطة التراثية والاحتفالات الفلكلورية في الساحات العامة والميادين، وتظهر الجوانب التاريخية في منشآت الدارة والمتحف، كما يستطيع المركز أن يستوعب الفعاليات الثقافية المتنوعة كالمحاضرات والمؤتمرات العلمية، والمعارض المتنوعة، والمناسبات الاحتفالية، بالإضافة إلى ما يقدمه من خدمات ترفيهية للزوار.

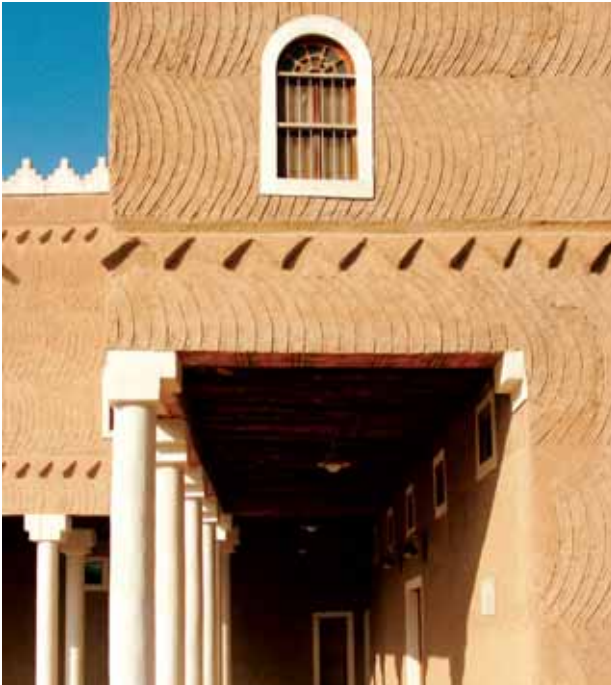
- أن تشكل البيئة محوراً رئيساً في المشروع، فروعياً في المشروع أن يوفر جزءاً من المسطحات الخضراء الضرورية التي يحتاج إليها وسط المدينة المزدحم، وتساهم المسطحات الخضراء، والمساحات المفتوحة في الحد من تلوث الهواء، والتلوث الضوضائي؛ اللذين يشيعان في وسط المدن عادة، لذلك تشكل الحدائق والمساحات المفتوحة الجزء الأكبر من المركز.

وضعت الهيئة عدداً من الاعتبارات والأهداف والإستراتيجيات عند إنشاء المركز، ومنها:

- أن يقدم تصميم المركز ومنشآته نموذجاً واضحاً للهوية العمرانية في المنطقة التي بدأت تستعيد معالمها في السنوات الأخيرة، من خلال تطوير منطقة قصر الحكم بمراحلها المختلفة.

- أن يمتاز المركز بتقديم مستويات مختلفة من العمارة التراثية، وسبل إحيائها، وإعادة تأهيلها، فهناك الأطلال المتمثلة في أجزاء من أسوار مجمع المربع، وبعض أبراجه، وهي تقدم لمحة تاريخية، وفائدة جمالية تكوينية في الموقع، ومستوى آخر يتمثل في ترميم عدد من البيوت التراثية، وفق متطلبات النهج العالمي؛ لترميم المنشآت التراثية.

- أن يندمج المركز في النسيج العمراني المحيط به، ولتحقيق هذه الغاية شكل المركز امتداداً طبيعياً للطرق الأساسية، وارتبط بالمناطق المحيطة، حيث يخترق شارع الملك سعود؛ لتكون منشآته جزءاً من الذاكرة اليومية لسكان المدينة، ووزعت مواقف السيارات في أنحاء المركز؛ لتسهيل





المختلفة، كما سعت إلى إكمال تطوير منطقة وسط المدينة من خلال الربط بين مركز الملك عبدالعزيز التاريخي ومنطقة قصر الحكم (منطقة الغراوية)، كما اتسم المركز في حد ذاته بمرونة كافية فالتجهيزات الخدمية والبنية التحتية مؤهلة لاستيعاب عدد أكبر من المنشآت والمرافق الثقافية.

لقد كان إنشاء المشروع وإكمال أعمال التخطيط والتصميم وتنفيذ الإنشاءات والتجهيزات إحدى التحديات الأساسية أمام الهيئة، إذ كان الوقت المحدد لتنفيذ كافة تلك الأعمال ٢٢ شهراً، ليوافق افتتاح المركز مرور مئة عام على بدء تأسيس المملكة، وهو الخامس من شوال ١٤١٩هـ (٢٢ يناير ١٩٩٩م)، وبناء عليه قامت الهيئة بتنفيذ الأعمال المذكورة أعلاه بشكل متزامن، والقيام بأكثر من مرحلة في وقت واحد، من خلال فريق عمل مستقل، وربما بيئة عمل مستقلة.

ولا شك أن هذا المشروع يعد أحد أكبر المشروعات الإنشائية في المنطقة، ويمثل أحد عوامل التغيير الأساسية في منطقة وسط المدينة، وتدل التجربة العملية القصيرة على مدى الإيجابية التي يتمتع بها المشروع، ومستوى تفاعل المواطنين والمقيمين والزوار معه.

- وروعي في تشجير الحدائق، وتنسيق المواقع الظروف الجيولوجية، والمناخية للموقع، فجاءت قريبة من البيئة المحلية، وتنتمي إليها، ومؤهلة في الوقت ذاته لتحمل ظروف المناخ القاسية في المنطقة.

- أن يقدم المركز خدمات مباشرة لسكان وسط المدينة الذين يحتاجون إلى الساحات العامة والمنتزهات ووسائل الترفيه العائلي، بما يوفره من مرافق تخدم هذه الجوانب الاجتماعية، وقد أسهم المركز في توطيد العائلات في منطقة وسط المدينة، وحدد بشكل فعال من استثناء الأنشطة التجارية البحتة التي غالباً ما تكون على حساب الجوانب الاجتماعية، والتفاعلية بين سكان المدينة، كما مثل المركز نقطة جذب قوية، لكل سكان المدينة؛ بما يحويه من منشآت ثقافية ومرافق خدمية، وأسهم المركز في ازدهار المنطقة المحيطة تجارياً، وطور أنشطتها في الاتجاه الاجتماعي الخدمي الترفيهي والثقافي.

- أن يتسم تصميم المركز بالمرونة، فيمثل هذا المشروع أحد برامج الهيئة التطويرية في منطقة وسط المدينة، والتي ابتدأتها الهيئة بتطوير منطقة قصر الحكم بمراحلها



## عناصر المركز؛

### «اWfdG ءèàYg»:

تاريخي مطرد، يصل إليها الزائر وفق تصميم معماري يُراعي ترتيبها الزمني، ويقدم للزائر بيئات معمارية مختلفة تساهم في استمتاع الزائر بجولته، وتحد من الأثر السلبي لتكرار الأشكال المعمارية في قاعاته المتعددة، وهي: قاعة الإنسان والكون، وقاعة الممالك العربية القديمة، وقاعة العصر الجاهلي، وقاعة البعثة النبوية، وقاعة الإسلام والجزيرة العربية، وقاعة الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة، وقاعة توحيد المملكة، وقاعة الحج والحرمين الشريفين، وهذه القاعات تغطي المراحل الزمنية التي مرت بها حضارة الإنسان في الجزيرة العربية منذ الأزمنة الغابرة، مع التركيز على العصر الإسلامي الذي يشمل السيرة النبوية وانتشار الإسلام، ومراحل الحضارة الإسلامية وأطورها، مع التركيز على الحرمين الشريفين، وتاريخهما، وتطورهما العمراني، وما لهما من مكانة في قلوب المسلمين في كل الأصقاع.

يتكوّن المتحف الوطني من طابقين، ويحوي معروضات متنوعة تتمثل في القطع الأثرية والوثائق والمخطوطات ولوحات العرض، بالإضافة إلى استخدام وسائل العرض المتعددة، وأفلام المحكاة، وكذلك الأفلام الوثائقية، والعلمية.

يمتاز المتحف بتكامل معروضاته في تقديم موضوع متسلسل من بداية خلق الكون إلى العصر الحديث، ويدور محوره الأساسي حول الجزيرة العربية، كما تنفرد كل قاعة من قاعاته الرئيسة بتقديم عرض موضوعي مستقل، ومتكامل.

ويتكوّن المتحف من ثماني قاعات عرض رئيسة وقاعتين للعروض الزائرة والمؤقتة، وقاعات العرض مرتبة ضمن تسلسل





## ٣٣٠ HôYG öüb

من أبرز العناصر التاريخية في المركز، وتم إنشاؤه في أواخر عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) ضمن مجمع المربع الذي تقوم على أرضه حالياً منشآت المركز.

يتكون قصر المربع من طابقين بنيا بالطريقة التقليدية، وبالمواد المحلية، فأقيمت جدرانه من اللبن (الطين المخلوط بالقسح المجفف) وأسست قواعده من الأحجار المحلية، وسقوفه من خشب الأثل وجريد النخل، وهي تستند على أعمدة من الحجارة الدائرية المثبتة بالجص.

وقد جرى تأهيله وتجهيزه وتأثيثه مكوناً أحد العناصر المتحفية في المركز، ومرتبطاً بقاعة الملك عبدالعزيز التذكارية.















الحفاظ على التراث العمراني

تجربة أهالي قرية رجال ألمع

## «f äÉZf°ue : lōFÉ ÷ G

- ١ - مبادرة أهالي هذه القرية للعناية بمساكنهم التقليدية، وقيامهم بهذه المهمة بجهودهم الذاتية جديرة بالتقدير والاحتراف، إذ تعدّ نموذجاً محلياً للتنمية الريفية المستدامة بأبعادها العمرانية والاقتصادية والاجتماعية.
- ٢ - مع أن التجربة شابتها بعض السلبيات، إلا أنها تعكس تفاعل المجتمع، وحيويته، وتمسكه بعناصر هويته وبيئته المكانية.
- ٣ - تكريم هذه التجربة، وتسييل الضوء عليها سيكون حافزاً للقرى الريفية والجبلية التي تمتلك مقومات تراثية؛ لأن تخطو في هذا الاتجاه، وهو بلا شك هدف تصبو إلى تحقيقه الجائزة.



## رجال ألمع:

تقع قرية رجال الأثرية التي نالت الجائزة في وسط محافظة رجال ألمع التي تقع بدورها غرب مدينة أبها، ضمن القسم التهامي من منطقة عسير، ويسمونها قديماً بلاد ألمع. ورجال نسبة إلى رجال بن عدي بن الصيِّق بن عمرو، وقد كانوا في قبيلة قيس، وهم اليوم عشيرة في قبيلة بني ظالم إحدى قبائل رجال ألمع، أما آل عثمان كانوا في قبيلة بني جونة.

ويقال إن رجال كانت محطة تجارية تستقبل تجارة البحر الأحمر عن طريق موانئ القنفذة والقحمة وجازان، وتجارة الهند عن طريق ميناء عدن، وكان بها مكتب تخليص جمركي للبضائع الواردة إليها، كما كانت مركزاً علمياً يفد إليها الدارسون من المنطقة الجنوبية، وينتمي إليها كثيرون من العلماء والأدباء، أمثال الشيخ إبراهيم بن زين العابدين الذي كان يسكن (الحيفة)، ولا زال حصنه قائماً حتى الآن.

### MC «أفدقة زة»:

سكان القرية في أربع لحام هي: آل درح، وآل ناظر، وآل نصب، وآل عثمان، إلى جانب السادة الحفظية. ويتوزع السكان في عدة أحياء وهي: رُز، والحرجة، والهيامة، والناظر، والنصب، والحيفة، والكدحة، والشعبة، وعسلة. وفي حي الناظر والحيفة كانت توجد محلات تجارية، كما أن حي الشعبة يضم المتحف الحالي للقرية.



## مكونات العمارة:

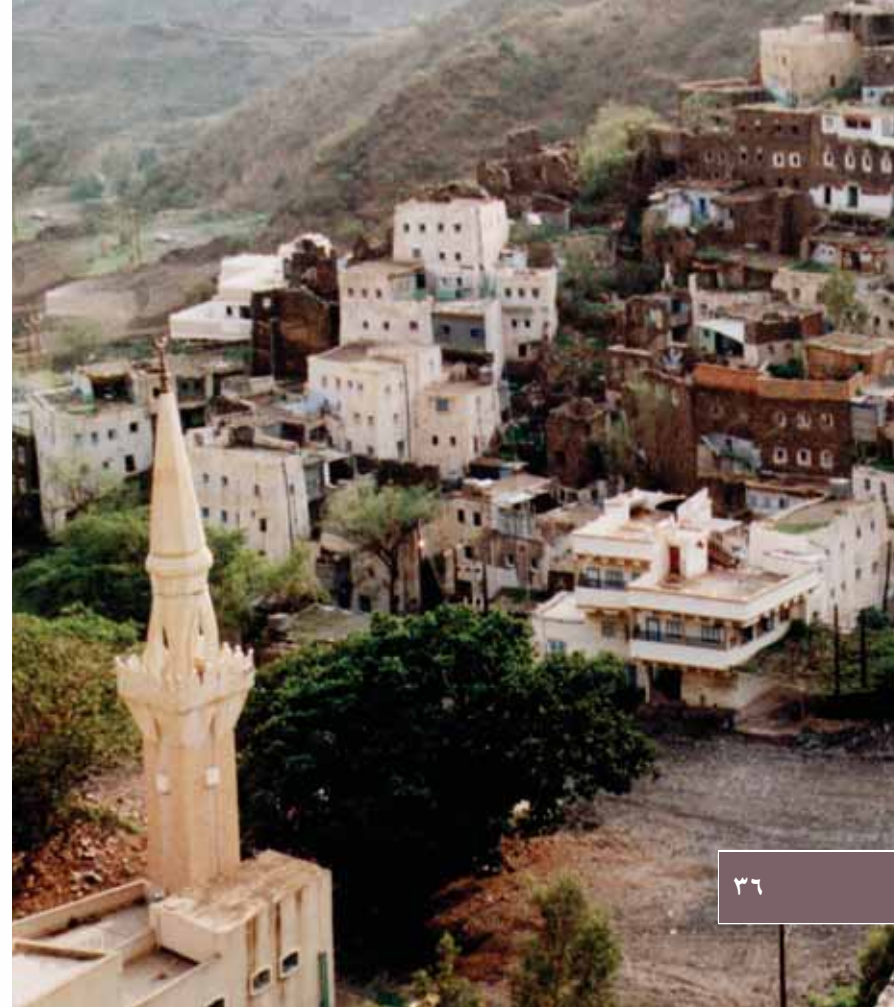
جدة: الأندلس

جدة: الأندلس

تبدو منازل القرية كحصون، ويرجح بعضهم ذلك إلى وجود طفرة مالية هيأت إنشاء هذه الحصون التي جعلت القرية تظهر كثكنة عسكرية عالية التحصين. وتدل عمارة القرية وفنونها على ما قد نقل من المجتمعات الأخرى، بل تدل على ذلك أيضاً الأواني والأدوات المستخدمة في المنازل.

ومن مكونات المنزل في القرية العليّة، وهي حجرة في المنزل مجلس للضيوف وغرفة النوم، ويلحق به المغسّل، وهو دورة المياه، والصّفّة هو مدخل البيت، ومكان جلوس العائلة. ولقلة الإضاءة بسبب مجاورة الحصن للجبل من جهة أو جهتين كان الباني يستخدم خط ضوء الشمس صباحاً، وعشياً، من خلال نوافذ تتبع حركة الشمس؛ ليحدث إنارة في الجانب الذي لا يصل إليه الضوء.

يعد من أكبر المساجد في منطقة عسير، ومن أقدمها، لأنه كان يشهد ختم رجب (٣٠ حلقة درس) فيتزاحم فيه المصلون القادمون من كل المناطق، وكانت المراسم تتم بريادة الفقهاء من آل الحفظي الذين يؤمنون الناس ويرشدونهم. وكان هناك ملحقان للمسجد، أحدهما يسمى الصوح وهو مكان مكشوف من الوسط، يصلي فيه من لا يتسع المسجد لهم، كما تؤدي فيه صلاة المغرب والعشاء والفجر في موسم الصيف، والملحق الآخر هو المنزلة وهي مكان الاجتماعات والضيافة، ويستقبل فيه الحجاج والزائرون.







الفن:

من ألوان الفنون التي تشتهر بها رجال، نقش المنازل من الداخل، والمعروف بـ(القط)، وهو يمثل فناً مستقلاً له دلالاته الاجتماعية، إذ يعرف ذوق المرأة من خلال تزيينها لمنزلها. ولهذا الفن صلته بالطبيعة المحيطة، إذ يتشكل عناصره منها.

وهناك فنانات في هذا الدرب لهن شهرتهن، ومنهن حجابة بنت بريدي، وفاطمة بنت سباع، وأمنة بنت محمد ابن هادي، وهي والدة المزيئة المعاصرة فاطمة علي أبو قحاص التي نالت جائزة أبها للخدمة الوطنية في مجالها الفني المميز، وشريفة بنت أحمد.

وأشهر النقوش التي أبدعتها فاطمة أبو قحاص موجودة في حصن رازح، وفي بيت آل الزهر في الخليس، وفي عدد من بيوت الأغنياء، كما أن إحدى لوحاتها موجودة في بهو فندق قصر أبها.

ولا تختلف رجال عن بقية مناطق عسير في احتفائها بفن السامر العربي، وإن كان لهم أسلوبهم الخاص المميز لهم من غيرهم في هذا الفن الأصيل.

وتصاحب المناسبات الاجتماعية كالختان والزواج والأعياد استعراضات فنية وأناشيد وأهازيج لها طابع المميز، كما أن لهم في هذا المناسبات طقوساً خاصة بهم، وتمثل الدكات وأماكن للتجمع وتبادل الأخبار، وسرد الرويات والأساطير، ويرتادها في الغالب كبار السن، ويمتاز الرواة بأسلوب شائق يلفت الانتباه، ويثير المتلقين، ويدفعهم إلى التلهف على رواياتهم.

المرأة:

وتفتن المرأة الرجالية في زينتها وطبيها، ومن أدوات زينتها المثلث - وهو منديل مرصع بالقصب يلبس على الرأس، ويعصب في الخلف، ويبدو كالتاج، وهناك أيضاً حلة الحرير، والحسن، والزممام، والأحذية العدنية، ومن عطرها التعريية والطيب والمشطة والمكعس، كما أنها تميل إلى استخدام الخضاب (الحناء)، وتلبس من الحلي ما له صوت (خلخلة).

والمطبخ الرجالي عامر بأطياب الطعام، وتمتاز المرأة الرجالية بذائقتها المميزة التي تعد مضرباً للمثل.



يضم المتحف عشرين قسماً، وهناك دراسة أعدتها لجنة تطوير القرية لكي يصبح عرض المقتنيات وفق أحدث النظم المعمولة في العالم، وذلك في إطار رؤية شاملة من أجل أن تصبح القرية مزاراً تراثياً في كل عناصر الجذب، وتتكامل فيه الجوانب الثقافية والترفيهية، وخصوصاً أن القلاع والحصون والآبار والأسواق تمثل عناصر جذب سياحي توفر للقرية فرصة أن تكون قرية سياحية بكل ما تحمله هذه الصفة من مقومات وإمكانات.

## تأسيس المتحف:

بدأت الخطوة الأولى في إنشاء المتحف عام ١٤٠٥هـ حرصاً من أهلها على بقاء تراثهم حياً بعد ما لوحظ تزايد الهجرة من القرية.

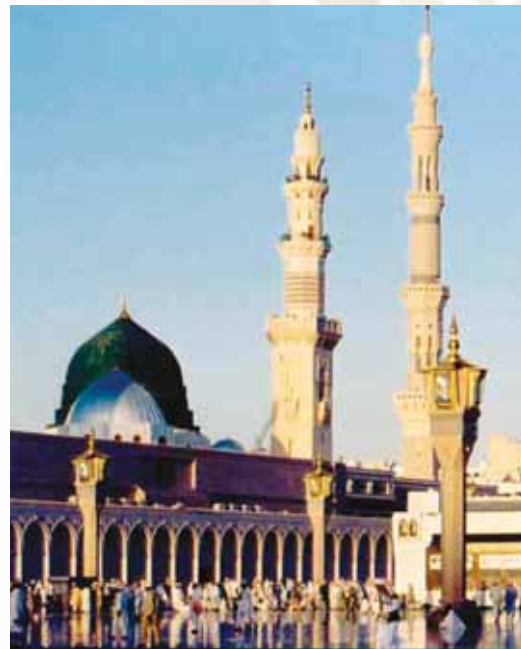
وتولى مسؤولية جمع المقتنيات الأستاذ محمد حسن غريب، وأختير حصن آل علوان مكاناً لجمع التراث، وقد تم ترميمه لهذا الغرض.

أسهمت نساء القرية في العمل بنقش القصر تحت إشراف الفنانة فاطمة علي أبو قحاص، كما تبرعن بحليهن، ومدخراتهن من الزينة، والأثاث، كما تم شراء قطع أثرية بفضل الدعم المالي الذي توافر لسخاء القادرين مادياً من أهل القرية.

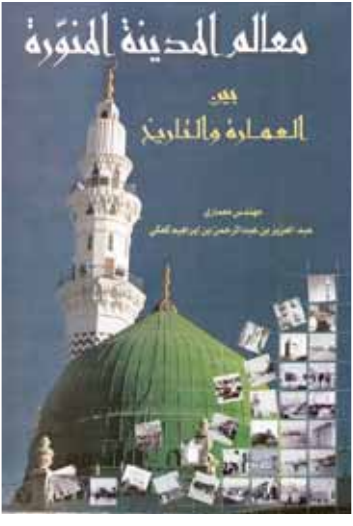
وافتح المتحف صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل في سنة ١٤٠٧هـ.

واستمر بعد ذلك تزويد المتحف بالمقتنيات من قبل المهتمين، وأسهم في زيادة حيوية المتحف افتتاح مشروع العربات المعلقة في السود، وتأمين المواصلات بين محطة العوص والمتحف الذي يشتمل الآن على نحو ٢٠ قسماً تشمل السلاح والخصوص، والأزياء، والحلي، والأدوات المنزلية، والمنتجات الخشبية وغيرها.









٤٦٥٠٤٦ ٤٦٥٠٤٦ ٤٦٥٠٤٦ ٤٦٥٠٤٦

معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ

١٥٤٦ : ١٥٤٦

- ١ - عمق البحث وثورته وتميزه.
- ٢ - الإضافة التي حققها البحث في هذا الحقل.
- ٣ - أبرز جهوداً ملموساً في توثيق مراحل تطور نسيج المدينة.



## الفكرة؛

عمارتنا المعاصرة، فأصبحت عملية التغيير أسرع منها في أي وقت مضى، كما أن التقدم العلمي وتقدم التقنية قد وفرا لنا قدرات هائلة مكنتنا من تغيير المعالم الطبيعية والتشكيلات العمرانية التي ظلت صامدة على مر الزمن.

ومن هذا المنطلق، جاءت فكرة هذا الكتاب «معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ» الذي ركّز الجزء الأول منه في توثيق ودراسة معالم البيئة العمرانية للمدينة المنورة المتمثلة بالجبال والأودية والحرات، لما لها من دور بارز في التأثير في تكوين النسيج العمراني للمدينة المنورة، وتحديد خصائصه، ومكوناته، إضافة إلى توثيق وإيضاح مختلف المواقع سواء العمرانية أو المعمارية المحيطة بها، أو المجاورة لها، وتأثيرها في النسيج العمراني للمدينة المنورة.



المدينة المنورة إحدى أقدم المدن التي استوطنت في التاريخ، فسكنتها القبائل والعشائر، وأقاموا فيها حضاراتهم، وشيدوا مساكنهم، واستغلوا ثرواتها الطبيعية والبيئية فأنشؤوا المزارع، وحفروا الآبار، وزرعوا النخيل، مؤسسين بذلك دعائم بيئة عمرانية زراعية ذات سمات خاصة، اختلفت من جيل إلى جيل، ومن عصر إلى عصر.

وقد انتشر معظم تلك التجمعات العمرانية حول الأودية، ومجاري السيول، وعلى مرتفعات الحار، حيث المياه والتربة الصالحة للزراعة، وأصبحت بذلك سمة أساسية من سمات التجمعات العمرانية آنذاك.

وبعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وتأسيس مسجده الشريف، تحولت تلك التجمعات العمرانية المتناثرة إلى تجمع عمراني واحد، التفت حول المسجد النبوي الشريف الذي كان، ولا يزال مركزاً للكتلة العمرانية منذ عهد النبوة حتى اليوم، فظهر النسيج العمراني للمدينة المنورة بنمط عمراني فريد ومميز، وقد كادت تخلو كتب التاريخ والدراسات العمرانية التي ألفت عن المدينة المنورة من وصف وتحليل وافٍ لخصائص عناصر ذلك النسيج، ومكوناته الرئيسية في مراحل المختلفة، وباستمرار التغييرات وتوالي العهود أصبحت تلك المراحل في صفحة من صفحات الماضي من دون توثيق دقيق لتلك العناصر، والتعرف إلى خصائصها المعمارية والعمرانية، وتأثيراتها المختلفة في نسيج المدينة المنورة في تلك الفترة.

وهذا يجعلنا في أشد الحاجة إلى إجراء دراسات مركزية لتوثيق التراث العمراني، واستنتاج المعايير التخطيطية، والاستفادة منها في تخطيط مدننا، ولينعكس ذلك على

## الجزء الأول:

أهل المدينة المنورة موثقاً ذلك ببعض أقوال المؤرخين والكتاب وبعض أقوال رجال أهل المدينة.

وتناول ما جاء في هذا الأثر أو المعلم من الأحاديث والآثار، فبدأ يتدرج به عبر التاريخ، كذكر من بناه مثلاً أو سكنه أو نزل عليه، ثم التطرق إلى ذكر الأحاديث أو الأخبار التي وردت بشأنه، وخاصة ما جاء فيه من الأحاديث أو الآثار النبوية، ثم بعد ذلك تناول هذا المعلم من حيث موقعه سواء من المدينة المنورة أو بعده عن المسجد النبوي الشريف، إضافة إلى تحديد موقعه من الإحداثيات الجغرافية المتمثلة بالإحداثيات الأفقية والرأسية للمصورات الجوية، وقد شملت دراسة تحديد الموقع ذكر حدود هذا المعلم، وما يحيط به من جميع جهاته.

وقدم البحث وصفاً شاملاً تفصيلياً ليغطي جوانبه كافة، موضحاً بالصور والمخططات اللازمة؛ لزيادة الشرح والإيضاح، ويذكر الباحث في ختام دراسته شيئاً مما قيل في كل معلم من الشعر أو ما ضرب فيه من الأمثال إن وجد.

ركّز هذا الجزء في دراسة تلك المعالم وتوثيقها بالتحليل والاستقصاء ابتداءً من تعريف هذا المعلم كفكرة عامة، قبل الدخول في تفاصيل دراسته، ثم التعريف اللغوي له سواء مما وجد مكتوباً بين صفحات كتب المؤرخين، أو معجمات اللغة، ثم التطرق بعدها إلى الحديث عما جاء في تسمية المعلم، و مترادفاته المختلفة، فأورد الكاتب ما جاء في تسميته سواء مما في الكتب والمراجع أو ما هو معروف أو متعارف عليه عند





واشتمل البحث على التوثيق البصري لتلك المعالم سواءً بالصور أو المخططات، وأبرز مواقعها على المصورات الجوية، كما حرص على أن تكون هذه الدراسة شاملة لأغلب العناصر والمظاهر المعمارية ونسيجها العمراني.

وقد شملت تلك الدراسة بجزأها الأول والثاني المعالم الطبيعية للمدينة بجبالها وحراتها وأوديتها، إضافة إلى توثيق مراحل التطور العمراني، والتقدم الحضري للمدينة المنورة، بما فيها من مفردات معمارية وعمرانية مختلفة، كعمارة الآطام والحصون والقلاع والأبراج، وأسوار المدينة وبواباتها.

وحوث الدراسة على توثيق عمارة المساجد والآبار والدور والقصور القديمة، إضافة إلى تاريخ وعمارة العين الزرقاء بجداولها وعيونها ومناهلها، وعمارة المكتبات والمدارس والأربطة والأسبلة والحمامات القديمة، بالإضافة إلى عمارة البيوت التقليدية القديمة في المدينة المنورة. كما تم إيضاح ملامح النسيج العمراني من حيث تكوينه وتطوره، فألقى الضوء من خلاله على أحواش المدينة وحاراتها وأزقتها وبعض مواضعها وأماكنها المميزة، كما شملت الدراسة سكة الحديد بمرافقها ومبانيها المختلفة، إضافة إلى ذكر معالم المدينة المنورة اليوم بما فيها من تطور شامل، حظيت به في عهد حكومتنا الرشيدة أيدها الله، وبخاصة تلك الرعاية التي حظيت بها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، رحمه الله.



## الجزء الثاني:

المرحلة، ويشتمل هذا الجزء على تسعة فصول يسبقها تمهيد عام لدراسة الخصائص الجغرافية والطبيعية للمدينة المنورة.

وتعد هذه الدراسة هي المدخل الأساسي للتعريف بمجمل خصائص ومميزات موقع المدينة المنورة وطبيعته الجغرافية، كما يمكن من خلالها التعرف إلى ما تعكسه من خصائص، فكان للبيئة الطبيعية الجغرافية بعامة والمناخ بوجه خاص تأثير في حياة المجتمع والأفراد القاطنين بها، فتميز السكان بعاداتهم، وتقاليدهم، وأنماط بنائهم، وأساليب حياتهم.

والمدينة المنورة كما هو معروف ذات موقع يتميز بارتفاع درجات الحرارة صيفاً وشدة البرودة شتاءً، فبنيت عمارتها بالطين والحجارة والطوب، وشيدت مبانيها بالمواد الطبيعية الملائمة للمناطق الحارة، فظهر نسيجها العمراني، وقد احتوى على الأزقة والطرقات الضيقة التي وفرت أكبر قدر من الظلال.

جاء تركيز الجزء الثاني من الكتاب في استبطان أهم معالم التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة من عهد ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر، ومن ثم التركيز وتسليط الضوء على أهم العناصر والمفردات العمرانية والحضرية للمدينة المنورة في كل مرحلة من مراحل نموها، والتعرف عن قرب إلى ملامح النسيج العمراني، وإيضاح تركيبته الأساسية التي كانت أساساً من أساسات ظهوره، وتكوينه.

فالمدينة المنورة «يثرب قبل الإسلام» قد تميزت بخصائص وملامح عمرانية أثرت في نسيجها العمراني بشكل مباشر، فالآطام والحصون والعرائش كانت من العناصر البارزة والأساسية في تكوين هذا النسيج آنذاك، بل إنها كانت إحدى مقوماته الأساسية.

وقد اختصت كل مرحلة من مراحل نمو المدينة المنورة بخصائص ومفردات معمارية وعمرانية كانت الأساس في تكوين شكل النسيج، وإعطائه السمة المميزة له في تلك





والمملوكي، والعثماني، والهاشمي، ثم ختم بالعهد السعودي الذي شهدته خلاله المدينة المنورة نهضة عمرانية واسعة، كما شهد الحرم النبوي الذي يمثل مركز المدينة أكبر توسعة على مر العصور.

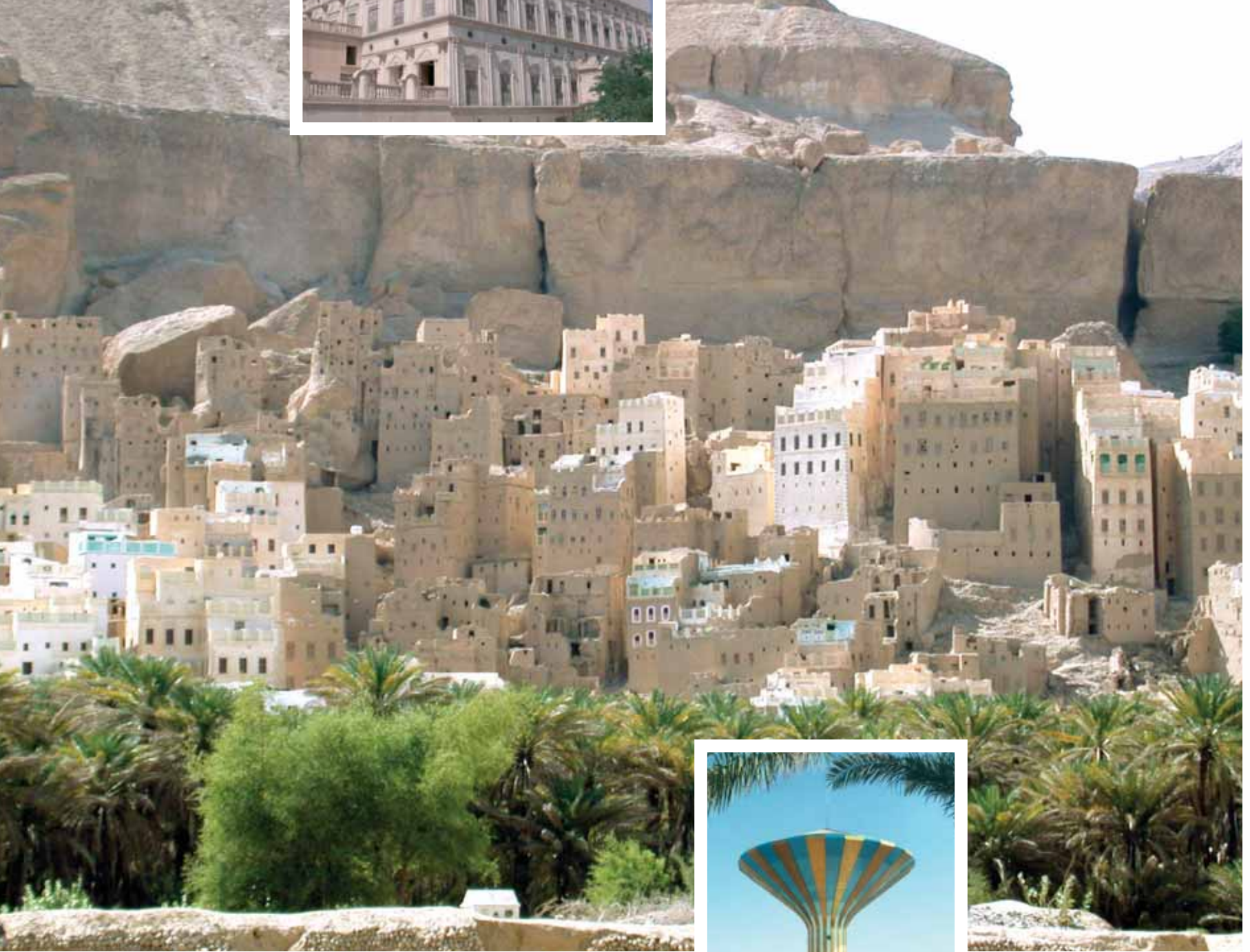
وكسي معظم واجهات مبانيها بالرواشين والمشربيات التي قللت من مساحة الأجزاء المعرضة لأشعة الشمس، كما تميزت المدينة المنورة بأنها واحة خصبة يكثر بها النخيل، فظهرت عمارتها، وقد اعتمدت على الثروات الزراعية، فاستخدمت المشتقات الزراعية في صناعة الأثاث، والمستلزمات المنزلية، والزراعية، والصناعية، وعمليات البناء، والتشييد.

وتميز موقع المدينة المنورة بوجود الكثير من الجبال والحرث التي شغلت أجزاء كبيرة من مساحتها، فكانت الحجارة بذلك أحد العناصر الأساسية في بناء مباني المدينة وتشبيدها، وهناك مؤشرات ومدلولات حقيقية يمكن التعرف إليها من خلال مجمل الدراسات الجغرافية والطبيعية، وما أدته من دور كبير وبارز في تحديد خصائص المدن وحضارتها، وهناك فصل خاص بكل مرحلة من مراحل التطور العمراني للمدينة المنورة بدءاً من مرحلة ما قبل الإسلام، ثم عصر النبوة، فالخلفاء الراشدين، ويليهِ العصر الأموي، فالعباسي،









استعراض مختصر للدورة الأولى للجائزة

## استعراض مختصر للدورة الأولى للجائزة

- أعلن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان ابن عبدالعزيز رئيس اللجنة العليا للجائزة انطلاق الدورة الأولى للجائزة، وفتح باب قبول الترشيح لها، وذلك بتاريخ السبت ٢٠ من ذي القعدة ١٤٢٥هـ، الموافق للأول من يناير ٢٠٠٥م، في البيوت الطينية، بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي.
  - تم تحديد موعد قبول الترشيحات من تاريخ ٢١/١١/١٤٢٥هـ (٢٠٠٥/١/٢م) إلى تاريخ ٩/٢/١٤٢٦هـ (٢٠٠٥/٣/١٩م).
  - تم إعداد حملة إعلامية مرافقة من مطبوعات وإعلانات في الصحف والمجلات، ومواقع الإنترنت.
  - تم إعداد وطباعة بوستر (ملصق الترشيح)، وكتيب تعريفى بالجائزة، وبفروعها، وبشروط الترشيح لها.
  - تم توزيع كتيب الجائزة والملصقات على جميع جامعات المملكة العربية السعودية، والجهات الحكومية ذات العلاقة، وعلى معظم المكاتب الهندسية والاستشارية بالمملكة.
  - تم إرسال استمارات الترشيح للراغبين بالمشاركة بالجائزة، بواسطة الفاكس، أو إعلامهم بالحصول على الاستمارات من خلال موقع التراث.
- تمت إضافة رابط الجائزة، وكل ما يتعلق من أخبار عنها، على مواقع شبكة الإنترنت، للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وأمانة منطقة الرياض، والهيئة السعودية للمهندسين، ووكالة الأنباء الكويتية.
  - تم تمديد الفترة المحددة لقبول استلام الترشيحات، إلى يوم السبت ١٤ ربيع الأول ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٣ ابريل ٢٠٠٥م، لما حظيت به الجائزة من اهتمام واسع من المماريين والمهتمين بالتراث العمراني، وحرصاً على مشاركة أكبر عدد ممكن من المرشحين.
  - تم تقديم مجموعة من المشروعات والبحوث للمشاركة في الجائزة، وتم إعداد قائمة بأسماء تلك المشروعات والبحوث، بأسماء أصحابها، وقد بلغ عددهم على النحو الآتي:
    - فرع مشروع التراث العمراني: ٨ مشروعات.
    - فرع الحفاظ على التراث العمراني: ٤ مشروعات.
    - فرع بحوث التراث العمراني: ٤٥ بحثاً.



- تم تحديد موعد حفل توزيع جوائز الدورة الأولى للجائزة مساء يوم السبت ٢٥ صفر ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٥ مارس ٢٠٠٦م، بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي.
- تمت إقامة حفل توزيع جوائز الدورة الأولى للجائزة تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير شارلز أمير ويلز وولي عهد بريطانيا، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مؤسسة التراث. وقد تم توزيع الشهادات والدروع على أصحاب المشروعات الفائزة، وتكريم الرعاية، ومن ثم افتتح المعرض المصاحب.

- تمت عملية الفرز والتصنيف للمشروعات المرشحة، بتاريخ السبت ١٤ ربيع الأول ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٣ ابريل ٢٠٠٥م.
- تم اجتماع لجنة التحكيم مساء يوم الثلاثاء ١٤ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ، الموافق ٢١ يونيو ٢٠٠٥م، لمراجعة المشروعات وتحكيمها في فروعها الثلاثة، واستمرت أعمال تحكيم المشروعات إلى عصر يوم الأربعاء ١٥ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٢ يونيو ٢٠٠٥م، وفي نهاية المناقشات والمداولات، قررت اللجنة منح الجوائز ضمن الفروع الآتية:

#### - مشروع التراث العمراني؛

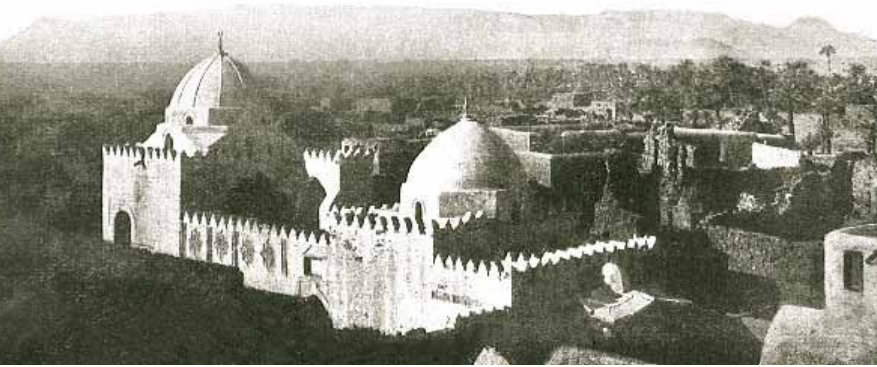
مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بالرياض.

#### - الحفاظ على التراث العمراني؛

تجربة أهالي قرية رجال ألمع بمنطقة عسير في الحفاظ على تراثهم العمراني وتميمته.

#### - بحوث التراث العمراني؛

معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ؛  
للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن كعكي.







حفل ختام الدورة الأولى للجائزة

## الملتقى الثقافي لجائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني

الولايات المتحدة، والمكسيك وأمريكا الجنوبية، وأبان كيفية ظهور الأنماط المعمارية في أمريكا الإسبانية، وهي ذات جذور أندلسية، واستعرض أمثلة للخصائص المعمارية في أمريكا الإسبانية التي شكلت بيئة معمارية مطابقة للبيئة الأندلسية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، وانتقلت مع المهاجرين الإسبان إلى العالم الجديد.

### المحور الثاني:

تناول هذا المحور "تجارب البلديات في الحفاظ على التراث العمراني، وقدم أوراق هذا المحور، كل من الدكتور مساعد بن عبدالله المسيند - رئيس بلدية محافظة الدرعية متناولاً "تجربة بلدية الدرعية في هذا المجال وسبل ترميمها"، وأوضح المهندس سامي نوار - المدير العام للسياحة والثقافة في أمانة منطقة جدة تجربة "المنطقة التاريخية في محافظة جدة"، بينما تناول الأستاذ على إبراهيم مغاوي ممثل قرية رجال ألمع "تجربة أهالي القرية التطوعية في الحفاظ على التراث العمراني خلال العشرين عاماً الماضية" تطرق الدكتور مساعد بن عبدالله المسيند في ورقته، إلى سياسات الحفاظ على التراث العمراني، والتطور في المفاهيم، وتقويم الوضع الراهن، وركز في أهم القضايا التي تمس الجهود المبذولة للارتقاء بالتراث العمراني في المملكة، من حيث التنظيم المؤسسي، والدعم والتمويل، وتبادل الخبرات، بالإضافة إلى تطوير الأنظمة والقوانين المرشدة إلى ذلك، مستقيماً في الحديث عن تجربة بلدية الدرعية. واستعرض المهندس سامي نوار تجربة المنطقة التاريخية في محافظة جدة، ملقياً الضوء على أنظمة الحماية

نظمت جائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني، ملتقى ثقافياً متزامناً مع حفل جائزة سموه، في الرابع والعشرين من شهر صفر ١٤٢٧هـ، شارك فيه عدد من العلماء والمهتمين بقضايا التراث داخل المملكة وخارجها. واشتمل المنتدى على عدد من أوراق العمل التي قدمها المشاركون في محاور، نقدم ملخصاً لها على النحو الآتي:

### المحور الأول:

ناقش هذا المحور موضوع الحفاظ على التراث العمراني، في ثلاثة أوراق عمل، قدمها الدكتور جيفري كينغ، بعنوان "عمارة المساجد التقليدية"، والمهندس راسم بدران بعنوان "مسار من التراث" والدكتور هشام مرتضى بعنوان "التراث الإسلامي في البيئة العمرانية الهسبانية الأمريكية".

وقد تناول الدكتور جيفري كينغ موضوع الحفاظ على التراث العمراني، وتطرق في ورقته إلى المسجد الحرام في مكة المكرمة وتطويره، وبناء الكعبة على مر العصور الإسلامية، وأشار جيفري إلى عدد من المساجد التاريخية والأثرية في مناطق المملكة المختلفة، مبيناً بعض الملامح الخاصة بعمارتها، والعوامل المؤثرة في تشكيلاتها الفراغية عبر المراحل المختلفة.

واستعرض المهندس راسم بدران، انتقال التجربة العائلية في مجال التراث من جيل إلى جيل آخر، وتناول عدداً من التجارب الخاصة في هذا المجال.

وتطرق الدكتور هشام مرتضى إلى تأثير الثقافة الإسلامية في حضارة أمريكا الإسبانية التي تضم جنوب



د. مساعد بن عبدالله المسيند.



م. راسم بدران.



م. سامي نواز.



د. هشام مرتضى.

والمحافظة على المنطقة المهمة، والاكتشافات التي تمت خلال الفترات الماضية للكثير من المعالم الأثرية، مستشهداً بالعين القوصية، وتطرق إلى الجهود التي قامت بها الأمانة في مجال إعادة بناء أسوار جدة وبواباتها، بالإضافة إلى ترميم الكثير من المباني، وإحياء التراث التقليدي في المنطقة التاريخية، مشيراً إلى الإجراءات الإدارية التي تدعم هذا التوجه من خلال إنشاء الكثير من الإدارات في الأمانة، مثل إدارة الرعاية للمنطقة التاريخية وتأهيلها، والإدارات العامة للثقافة والسياحة، وإدارة التطوير والتدوير العمراني للمباني التاريخية. وتطرق الأستاذ على إبراهيم مغاوي إلى "تجربة رجال ألع التطوعية في الحفاظ على التراث العمراني خلال العشرين عاماً الماضية"، وركز في أهمية تنسيق الجهود بين الهيئة العليا للسياحة ومؤسسة التراث، والبلديات، داعياً إلى تضافر جهود الأهالي في هذا المجال.

0. «L...00»C

## حفل توزيع الجائزة:



وأعلن سمو رئيس اللجنة العليا للجائزة عن جائزة الإنجاز مدى الحياة، التي تمنح لمن يقدمون أعمالاً جليلة للمحافظة على التراث العمراني في داخل المملكة العربية السعودية، وخارجها، وقد تم تقديمها في هذه الدورة بإجماع لجنة التحكيم إلى صاحب السمو الملكي الأمير تشارلز أمير ويلز ولي عهد بريطانيا، تقديراً لما قام به من جهود طوال حياته للحفاظ على التراث العمراني، ومعارضته الشديدة لأي إضرار بهذا التراث مما يجعله نموذجاً يستحق الاقتداء في هذا المضمار. وقال الأمين العام للجائزة الدكتور زاهر بن عبدالرحمن عثمان: «منذ سنوات لم تطل أعلن صاحب السمو الملكي الأمير

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير تشارلز أمير ويلز، ولي عهد بريطانيا، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، الأمين العام للهيئة العليا للسياحة، رئيس اللجنة العليا لجائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني، وبحضور عدد كبير من المختصين والمهتمين بالتراث العمراني، أقيم حفل توزيع جائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني في دورته الأولى في مساء ٢٥ صفر ١٤٢٧هـ (٢٥ مارس ٢٠٠٦م) وذلك في ساحة مركز الملك عبدالعزيز التاريخي في الرياض، وقد تمت تغطية الحفل إعلامياً في مختلف الوسائل المقروءة، والمسموعة، والمرئية.





سلطان بن سلمان بن عبد العزيز عن إطلاق هذه الجائزة تأكيداً لاهتمام سموه بالتراث عموماً، وبجانب العمران منه على وجه الخصوص، واليوم يتكلم كثير من الجهد ومسافات من الانتظار ببلوغ هذه الغاية، وها هي الدورة الأولى للجائزة تبتهج بسنى الاكتمال وترقب الآمال».

وقد أعلن أن جائزة مشروع التراث العمراني فاز بها مشروع مركز الملك عبدالعزيز التاريخي، وتسلم الجائزة سعادة المهندس إبراهيم بن محمد السلطان نائب رئيس مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ومنحت جائزة الحفاظ على التراث العمراني لأهالي قرية رجال ألمع بمنطقة عسير، وتسلم الجائزة سعادة الأستاذ محمد طرش الصغير، فيما نال بحث معالم المدينة المنورة "المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ" للدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الكعكي جائزة فرع بحوث التراث العمراني، وقد ذكر مسوغات فوز كل منها.

وكرم سمو الأمين العام للهيئة العليا للسياحة لجنة تحكيم الجائزة في دورتها الأولى، وهم:

الدكتور علي بن إبراهيم الغبان، والمهندس علي محمد الشعبي، والدكتور مجدي بن محمد حريري، والدكتور عبد الله ابن صالح الحصين، والدكتور يوسف فادان، والدكتور جميل ابن عبد القادر أكبر، والدكتور سمير بن محمود زهر الليالي.

كما تم تكريم الجهات الراعية لحفل توزيع الجائزة، وهي: الهيئة العليا للسياحة، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، أمانة منطقة الرياض، ومشروع تطوير وقف الملك عبد العزيز للحرمين الشريفين بمكة المكرمة، ومديون (برنامج سلطان

ابن عبد العزيز للإتصالات الطبية المتقدمة)، والجمعية السعودية لعلوم العمران بالرياض، والراعي الإعلامي (المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق).

واشتملت كلمة سموه في هذا الحفل على موضوعات عدة تتعلق بأهداف الجائزة، وجاء في كلمته:

صاحب السمو الملكي الأمير تشارلز أمير ويلز، ولي عهد بريطانيا، الضيوف الكرام:

أبدأ كلمتي التي لم أحضر لها باللغة الإنجليزية، وأود أن أخاطب ضيف شرفنا بهذه الكلمات والعواطف التي تجيش بخاطري.

أعبر لسموكم الكريم عن مدى امتناني لكونكم معنا في أول حفل لهذه هذه الجائزة التي ولدت في قلب هذا البلد الكريم، والذي يحتفي بالتراث العمراني.



إلى التخلف، إذ إن التراث العمراني يمثل جانباً مضيئاً في ثقافة بلدان العالم، كما هو الحال مع الدول التي استبقت الزمن في جوانب التقنية والعلوم الطبيعية، ولم تهمل إرثها العمراني، بل أولته عناية خاصة.

إن الدول المتحضرة مثل بريطانيا وغيرها من الدول الأوربية تولي القرى والمباني التراثية عناية خاصة للتعبير عن جانب عميق من حضارتها، وذلك على الرغم من استباقها للزمن في مجال سباق الفضاء، والتقنية والمجالات الحضارية المختلفة. وقد أصبح من الضروري على الأمم التي تعيش في عصر العولمة أن تتمسك بحضارتها، وأن تشارك وتؤثر في القرار الإنساني، وأن ترسم صورة المستقبل المقبل ليس فقط بالعلم أو المال أو الاقتصاد، بل أيضاً من خلال التمسك ببيدها الحضاري.

واليوم الأمة التي لا تعنى ببيدها الحضاري تبقى مقصوصة الأجنحة؛ لأنها تطير بجناح واحد هو جناح الاقتصاد أو القوة أو التقنية. وأنا سعيد أن أقول اليوم إنني أمس بعد معاصرتي لمؤسسة التراث، التي تشرفت بإنشائها

إن حضور سمو ولي عهد بريطانيا يعطي بعداً كبيراً للجائزة، فهو رجل لديه الكثير من الجوائز، وقد تبنى الكثير من الأهداف والمشروعات النبيلة في مجالات الزراعة والبناء والعمران والأعمال الخيرية.

لقد زرت مزرعته الجميلة، كما قرأت في السنوات الأخيرة كثيراً من الأعمال التي قام بها سموه، وهذا شرف كبير ودليل على اهتمام سموه بتطوير نظرة الناس إلى المستقبل.

يسعدني حضور سموكم الكريم حفل توزيع هذه الجائزة التي قد تكون متواضعة في قيمتها المادية، ولكنها معنوياً تمثل انطلاقة نوعي أوسع بقضية التراث الوطني بشكل عام، والتراث العمراني بشكل خاص.

والمملكة هذه الدولة الوثابة الناهضة، انطلقت في السنوات الماضية لتطوير مدنها ورفع مستوى قواها البشرية، إلا أننا أخفقنا في إعطاء اعتبار أساسي لمعنى التراث في تقدم هذه الأمة في المستقبل. لقد نشأت هذه الجائزة من هذا المنظور؛ وذلك لأن الاهتمام بالتراث العمراني لا يعني الاهتمام ببقايا الماضي، كما أن الحفاظ عليه لا يعني دعوة



أن يكون لهم دور أكبر في العناية بالتراث. وأستطيع القول إن العناية المؤسسية بقضية التراث قد بدأت تتطرق بعمق وبعد كبير جداً.

هناك عناية أساسية بالتراث العمراني بتوجيه من سيدي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، رئيس مجلس إدارة الهيئة العليا للسياحة سابقاً، وسيدي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، ورئيس مجلس الإدارة حالياً، وسيدي صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية وبدعم من الأحد عشر وزيراً المشاركين في مجلس إدارة الهيئة العليا للسياحة.

وقد صدرت قرارات أساسية بمنع أي هدم لأي تراث عمراني في المملكة بحجة أنه آيل إلى السقوط، وتم تنفيذ هذا القرار منذ ثلاث سنوات، وتتابع الهيئة العليا للسياحة حالياً تنفيذ هذه القرارات بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية، وتقوم الهيئة بفحص هذه المواقع قبل السماح بالتعدي عليها.

ورئاستها منذ أكثر من ١٧ عاماً، وهي مؤسسة غير ربحية، تغيراً وتحولاً جذرياً في العناية بالتراث الوطني بشكل عام، والعناية بالتراث العمراني بشكل خاص بعد التمتع الكبير جداً سواء على مستوى الجامعات الوطنية أو على مستوى البلديات أو على مستوى المجتمعات المحلية.

وهذا التحول لم يأت من عمل قامت به مؤسسة التراث، أو مؤسسة منفردة، بل من توجه القيادة الحكيمة في بلدنا؛ فما عناية خادم الحرمين الشريفين، حفظه الله، بالجنادرية وتطوير المناطق التاريخية في البلاد، وتقديم الدعم لها، ومنها برنامج الأمير سلطان للعناية بالمساجد التاريخية إلا فقرات مهمة للتحول المجتمعي السعودي نحو الاهتمام بقضية التراث الوطني. فهذه البلاد ليست بلاد مفرغة من التراث، أو من الحضارة كما يعتقد بعض الناس، وهي ليست بلاد نפט أو تقنية فقط، بل هي بلاد حضارات، وقد تقاطعت وتعاقت عليها حضارات الدنيا، وفيها مخزون هائل من التراث العمراني الحضاري الذي قلما يوجد في أي منطقة من عالمنا المحيط، لذلك وجب على أهالي البلاد



صندوقاً لإحياء القرى التراثية بمشاركة من وزارة الشؤون الاجتماعية، وقد تمت دراسة الصندوق والموافقة عليه من قبل وزارة الشؤون البلدية والقروية، وسوف ينطلق في ترميم أول قرية من مناطق المملكة بعد نحو ١٥ يوماً من الآن. يهدف هذا الصندوق إلى إحياء القرى التراثية في المملكة العربية السعودية، وحفز المواطنين إلى تقديم الدعم له، إضافة إلى الدعم الذي تقدمه الدولة لإحياء هذه القرى لتكون وعاء يمارس فيه حياتهم، ومورداً اقتصادياً مهماً بالنسبة إليهم.

وسوف ينطلق المشروع من الغاط، وهي إحدى محافظات الرياض؛ لأن السكان بادروا بتقديم الدعم المادي لترميم القرية التراثية، وسوف تقوم وزارة الشؤون البلدية والقروية بدعم المشروع.

فيما يتعلق بالبنية التحتية، تقوم الهيئة العليا للسياحة بتدريب المواطنين، لتقديم منتجاتهم، وسيكون دعم الشؤون الاجتماعية من حيث ارتباطه بما يمكن أن يقدم من فرص وظيفية. وهذا المشروع مرتبط بمشروع وطني لتطوير قطاع

لقد نجحت الهيئة العليا للسياحة في استثمار الجيل الجديد من رؤساء البلديات، وقامت بإيفاد عدد كبير من مسؤولي تلك البلديات إلى الدول المتقدمة للاستفادة من تجاربها، وقد اهتمت الهيئة بتدريب ما لا يقل عن ١٥٠ رئيس بلدية ومسؤولاً في البلديات ببعثهم إلى بعض الدول المتقدمة في هذا المجال مثل: إيطاليا، وفرنسا، ومصر، وتونس وماليزيا، للإطلاع على تجارب هذه الدول في الأبعاد السياحية المختلفة، وخصوصاً تلك المتعلقة بالمحافظة على التراث العمراني.

وأنا سعيد أن أقول إن رؤساء البلديات الذين التقيتهم بعد عودتهم من دوراتهم التدريبية في الخارج قد أكدوا لي بقولهم: إننا كنا نخطئ، بل نرتكب جريمة بحق تراثنا الوطني بحجة فتح شارع، أو بحجة إنشاء منشأة. وسوف نستكمل التحدي عبر الجيل القادم من رواد العمل، ومنهم رؤساء البلديات.

لقد حرصت أن أعلن اليوم وبحضور الأمير تشارلز أن الهيئة العليا للسياحة سوف تستبق الزمن، وتتشئ



ضمن التراث العالمي. ولذلك ترون اليوم أمامكم مجموعة من السكان المحليين الذي التقيتهم، بل لقد التقيت بالئات منهم، ووجدت لديهم اهتماماً منقطع النظير لتبني هذه القضايا، لأنهم على يقين بأن تراثهم العمراني في مواقعهم هو مكسب عظيم لهم، وهو أيضاً جائزة لهم يجب المحافظة عليها. وسوف تتوسع أعمال الجائزة في الدورة القادمة إلى مجالات أرحب تقديراً للأعمال البحثية والإنشائية والمؤسسية وأعمال السكان المحليين.

وفي الختام يسعدني أن أعلن عن الجانب الجديد من الجائزة، وهي جائزة الإنجاز مدى الحياة، وقد قرّرت لجنة الجائزة بالإجماع ترشيح صاحب السمو الملكي أمير ويلز لنيل هذه الجائزة لقاء ما بذله من مجهود خارق في ظل ممانعة ومعارضة شديدة سواء على المستوى الإعلامي، أو على المستوى المهني لقضية التراث وأهميته الحضارية في بناء الأمم. ولذلك يسرني ويشرفني اليوم أن أدعو سموه الكريم لتسلم جائزة الإنجاز مدى الحياة في مجال التراث العمراني.

الحرف والصناعات التقليدية الذي انتهت دراساته بالكامل، وسوف تجتمع اللجنة الوزارية، وتشمل وزراء العمل والمالية والتخطيط لرفع تقرير إلى الدولة.

وتبنى الهيئة العليا للسياحة عدداً من المشروعات في إطار رؤية مؤسسية للعناية بالتراث الوطني، متضامنة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية في عدد من المشروعات، منها تطوير وسط المدن القديمة، إضافة إلى أعمال تطويرية متعلقة بتسجيل مواقع جديدة في منظمة اليونسكو.

إن العناية بالتراث لا تعني العناية العاطفية، وإنما تعني أيضاً أن هذا التراث هو مورد أساسي للسكان المحليين. وتقوم الهيئة العليا للسياحة بعدد من المشروعات الآن على المستوى المؤسسي للعناية بالتراث، كما أن وزارة الشؤون البلدية والقروية تتضامن مع الهيئة في عدد من المشروعات، منها تطوير وسط المدن القديمة. وبين أيدينا الآن ستة مشروعات للتطوير، وغيرها من الأعمال التطويرية التي تتعلق بتسجيل مواقع في منظمة اليونسكو، وقد قُدمت هذه المشروعات إلى الدولة لتسجيلها كمواقع

المهم أن ننظر بارتياح إلى الجهود التي بذلت خلال السنوات العشرين الماضية للعناية بالأماكن التراثية، وإبراز أهميتها، فضلاً عن المحافظة المستديمة عليها، وذلك على الرغم من توسع المدن وامتدادها. وقد كان الهدف مما استطعنا إنجازه خلال القرن العشرين الميلادي خدمة قضية التراث العمراني، وتشجيع الناس على الاهتمام به، وزيادة التفاهم بينهم داخل مدنهم.

لقد أثبتت من خلال المشروعات التراثية التي أنشأتها بنفسني في عدد من مناطق المملكة المتحدة أنه بالإمكان إقامة مجتمعات وثقافات مختلفة في شتى أنحاء المملكة المتحدة. وقد ثبت عملياً أهمية هذه الأماكن وقيمتها؛ فهي تذكرنا بنوع من الهوية والإحساس بالانتماء، ووحدة المكان حيثما ذهبنا. إنني أريد عندما أذهب إلى أي مكان في العالم أن أشعر أنني في مكاني الخاص، كما أريد، مثلاً، لدى زيارتي إلى المملكة العربية السعودية أو مصر أن أحس بأنني في مكان واحد، وأن أحس أيضاً بانتمائي لهذه الثقافة أو الحضارة. أتمنى أن يتمكن البشر من التكيف مع ثقافتهم الخاصة، التي أعتقد أنها مصدر مهم لمهاراتهم وإبداعاتهم.

إنني أعمل بدأب على دمج القديم بالجديد، وإدخال القديم في التكنولوجيا الحديثة، وفي تقاليد حياتنا المعاصرة أيضاً. لقد كان الهدف من وراء هذه المحاولات كلها المحافظة على الكثير من المناطق التراثية في مدننا، وجعلها قابلة للعيش، وها نحن اليوم نرى بعض الناس ينفقون الكثير من أموالهم للعيش في مثل هذه الأماكن.

ومن هذا المنطلق، فإني أمل وأتمنى أن يفعل الأمير سلطان بن سلمان الشيء ذاته هنا - في المملكة العربية السعودية.

أخيراً، أود أن أكرر التذكير بأهمية الماضي بالنسبة إلى الحاضر والمستقبل، وضرورة المحافظة على التراث العمراني، وحمايته من التلف أو الضياع؛ فهو كنز لا يقدر بثمن. ومن الضروري أيضاً الاهتمام باستكشاف هذه القيم الحضارية، والعمل على غرسها في نفوس الأجيال الحالية وحياتها، وتوريثها إلى أجيال المستقبل.



وقد تحدث الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا مخاطباً الحضور، فقال:

أصحاب السمو الملكي، أيها السادة الكرام: لو كنت أعرف العربية، لكنت قد رددت على كلمة سموه بلغته الأم، ولكنني أجد نفسي مضطراً للتحدث باللغة الإنجليزية لأعبر عن مدى امتناني لاستلام هذه الجائزة، وخصوصاً من يدي سموه الكريم، وإنه لشرف عظيم بالنسبة إليّ أن أكون في المملكة العربية السعودية.

لقد جعلتني هذه الجائزة أرفع رأسي عالياً؛ لأنها جاءت من أجل هدف نبيل، ومن أجل المحافظة على التراث الذي يعيش في أعماقتنا؛ ولأنها أيضاً حصيلة جهد طويل ومضن.

لقد كانت فكرة هذه الجائزة تركز على المحافظة على تقاليد حية في وجداننا، كما أن قيمتها لا تقدر بثمن. ومهما كان العمر أو الحياة التي نحياها، فقد تجشمت عناء السفر للقدوم إلى المملكة العربية السعودية. وأود أن أخاطب المخلصين من أبناء هذا البلد بضرورة المحافظة على التراث العمراني.

وعلى الرغم من اندثار الكثير من المناطق التراثية، إلا أن النظرة إلى التراث العمراني قد بدأت تتغير الآن. لقد بدأ التراث العمراني يحظى باهتمام بعض السكان المحليين وأولي الأمر، إضافة إلى الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها. ومن



## أنشطة ثقافية :

أقسام العمارة بجامعة الملك سعود، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة الملك فيصل، وقد قامت الأمانة العامة للجائزة بتوفير متطلبات الرحلة برعاية كريمة من الشيخ عبدالله سالم باحمدان، والشيخ محمد حسين العمودي، والمهندس عبد الله أحمد بقشان.

ومن أهم أهداف هذه الزيارة رفع مستوى الإدراك لدى الطلبة بالتراث العمراني، وذلك من خلال الإطلاع والتعرف إلى تجربة منطقة حضرموت بالجمهورية اليمنية، لما تتميز به من غنى وثراء بتراثها العمراني، الذي حافظت عليه إلى يومنا هذا.

نظمت الأمانة العامة للجائزة عدد من الأنشطة الثقافية في دورتها الأولى نستعرض منها:

### 1 - 1000 Years of Islamic Architecture

نظمت الأمانة العامة للجائزة زيارة ميدانية لمنطقة حضرموت بالجمهورية اليمنية الغنية بتراثها العمراني، وبدأت الرحلة يوم الثلاثاء ١٦ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٧ نوفمبر ٢٠٠٦م واستمرت حتى يوم الجمعة بتاريخ ١٩ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ١٠ نوفمبر ٢٠٠٦م.

بلغ عدد المشاركين في هذه الرحلة ٢٩ شخصاً. حيث تم اختيار أربعة طلاب متموقين من كليات العمارة مع رؤساء





وتمت زيارة قصر سيئون (متحف سيئون) ثم البيت  
الطيني للأستاذ عبد القادر باجمال رئيس وزراء اليمن.  
إضافة إلى زيارة قصر شبام وجامع هارون الرشيد  
وبيت علوي بن سميط ومسجد معروف باجمال، وكذلك  
زيارة مكتب فريق الخبراء لمشروع التنمية الحضرية في  
شبام من التعاون الألماني للتنمية (gtz)، وقد تم القيام  
بجولة داخل المدينة وكذلك حول المدينة من الخارج.





وفي مدينة تريم تمت زيارة كلٍ من قصر حمطوط،  
ومبنى دار السلام، وقصر عشة، وقصر منيصورة، ومسجد  
المحضر، الذي يحتوي على منارة المحضر التي تعد أعلى  
منشئة طينية في العالم، ثم تمت زيارة مكتبة الأحقاف  
وقصر الرناد.

وفي مدينة القطن تمت زيارة بعض المباني الطينية  
القديمة بها.



وتمت زيارة مدينة الهجرين ووادي دوغن ثم زيارة  
مصنعة باصرة كما تمّت زيارة حيد الجزيل وهو فندق  
جديد مبني من الطين بطريقة تقليدية في موقع فوق  
الجبل، وأخيراً زار المشاركون مدينة المكلا، وجامعة  
حزرموت، وقسم العمارة بالجامعة.



## 2 - محاضرة أمانة العامة لجائزة الأمير سلطان بن

نظمت الأمانة العامة لجائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني، بإشراف مؤسسة التراث التابعة لسموه، محاضرة بعنوان " ترميم وإعادة بناء جسر مدينة موستار القديمة"، وذلك في الحادي والعشرين من شهر شوال ١٤٢٦هـ، بجامعة الملك سعود بالرياض.

ألقى المحاضرة الدكتور عامر بيسك - مدير التراث العمراني بمركز الفنون والتراث والثقافة للدول الإسلامية باسطنبول (ارسيكا)، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

استهل الدكتور بيسك محاضرتَه بلمحة تاريخية عن اليوسنة والهرسك، وما تعرضت له هذه البقعة من حملات تخريب شامل وإبادة عرقية، جراء الحرب الصربية الجائرة. وركز مدير التراث العمراني في حديثه في حجم الدمار الذي حلَّ بمدينة موستار القديمة، وجسرها القديم الذي تم تدميره كغيره من معالم المدينة تدميراً شاملاً؛ نتيجة تعرضه لآلاف القذائف من المدفعية الصربية، وتحدث بيسك عن

هذا الجسر التاريخي، ووصفه بأنه من المعجزات الإنشائية في القرن السادس عشر في أوروبا، وأضاف قائلاً: إن جسر موستار الذي تم تدميره، يمثل رمزاً تاريخياً لأصالة شعب اليوسنة والهرسك.

وتطرق إلى إشكالية الأصالة وإعادة البناء، مبيناً أنه تم وضع برنامج مشروع متكامل لترميم مدينة موستار التاريخية، شمل خطط حماية المدينة وتطويرها، وإعادة تأهيل المناطق التاريخية المجاورة، بالإضافة إلى إعادة بناء الجسر القديم، موضحاً أنه شارك في هذا المشروع آلاف الباحثين والمختصين، كما استعرض جهود مركز أبحاث الحضارة والفن والتاريخ الإسلامي بتنظيمه العشرات من الورش والندوات، وإقامته ٣٦ معرضاً، و١٠٢ مؤتمراً، ونشر العشرات من الكتب، وقال إن المكتب المحلي في موستار قام بتنفيذ مشروع إعادة البناء





بصورة متكاملة بفضل كل الجهات المشاركة والمتبرعين من مختلف دول العالم، ونوه بيسك بجهود الحملة الدولية التي أطلقها البروفسيور أكمل الدين إحسان أوغلي المدير العام لمركز الفنون والتراث والثقافة، في المؤتمر الاقتصادي العالمي المنعقد بدافوس في عام ١٩٦٦م، من أجل إعادة بناء الجسر القديم، كما تطرق إلى المقتنيات والقطع الأثرية الثمينة التي سرقت وتم توزيعها في متاحف العالم المختلفة، واختتم محاضراته بالحديث عن ضرورة الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، والنظم الجغرافية في إدارة التراث، والمحافظة عليه.

وقد شهدت هذه المحاضرة، حضوراً نوعياً من أساتذة جامعة الملك سعود وطلبتها، وعدد من المهتمين والخبراء في مجال التراث، الذين شاركوا بمدخلات واستفسارات هادفة.







